

٢) شرح رسالة التوحيد للشيخ عبدالرحمن بن يوسف عبدالصمد

// المجلس الثاني

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد هذا هو المجلس الثاني لمجالس قراءتنا رسالة التوحيد للشيخ عبد الشيخ عبدالرحمن ابن يوسف عبد الصمد رحمه الله تعالى - [00:00:11](#) ونحن في مغرب الثلاثاء التاسع عشر من شهر جمادى الاولى عام واحد واربعين واربع مئة والى هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا زال الشيخ يتحدث عن شبهات المعقدين المنكرين لعلو الله عز وجل. وقفنا عند قوله واما قولهم لا - [00:00:28](#) اليه بعين فنبداً على بركة الله تعالى ونسأله جل وعلا ان يرزقنا الفقه في الدين وان يرزقنا العمل نعم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه اما بعد اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف - [00:00:48](#) والغنى. قال الشيخ رحمه الله تعالى وما قولهم لا يشار اليه بأين؟ فهذه العبارة المضللة لا تصدر الا من زنديق او باطني حاقد او من فرخ من افراخ اليهود او المتفلسفة الملحدين. وخاصة بعد العلم بسؤال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:08](#) الجارية بان الله وشهادته لها بالايمان. ويا للاسف ويا للاسف فقد لاقت هذه الكلمة وامثالها رواجاً كبيراً في عالمنا العربي والاسلامي وتلقفها الكثير من علماء العصر وغيرهم من الازاهرة والصوفية فتبنوها ونشروها ودافعوا عنها بكل ما لديه من قوة - [00:01:28](#) ظنوا انها هي عين التنزيه. ومما لا شك فيه ان قائد لا يشار اليه باي قد نصب نفسه انه بانه بالله وبما يليق بالله من الله. واعلم بالله وبما يليق بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا جرم انه قد - [00:01:58](#) ادى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في مقالته هذه. فالرسول صلى الله عليه وسلم يسأل الجارية اين الله؟ قائل قال لها اين الله وتجيبه بقولها في السماء ويشهد لها بالايمان وافراخ الفلاسفة والزنادقة يعدونه حصراً وتشبيهاً - [00:02:18](#) لابد ان ننتبه ان ان تسمية انكار علو الله او تسمية انكار اين الله لابد ان ندرك انها تسمية هذا بالتأويل هو ايضا من باب رش الرماد في الوجوه والا هذا ليس تأويل هذا تحريف - [00:02:38](#) التأويل ان يكون القول قول القائل موافقاً للمقول يعني الله جل وعلا يثبت هو يثبت لكن باسلوب اخر فهذا يسمى تأويل اما الله يثبت وهو ينفي الرسول صلى الله عليه وسلم يثبت وهو ينفي هذا ما يسمى - [00:03:01](#) وان سموه تأويل فهذا من باب ذرة الرماد والا فهو حقيقة انكار وجحد وتعطيل وتكليف حقيقته نعم قال رحمه الله فرحم الله ابن كلاب حيث يقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفوة الله من خلقه و - [00:03:21](#) من بريته واعلمهم جميعاً يجيز الين ويقول ويستصوب قول القائل انه في السماء. وشهد له بالايمان عند وجههم ابن صفوان واصحابه لا يجيزون الين ويحرمون القول به. قال ولو كان خطأ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:44](#) لا يقره وهو احق بالانكار له. وكان ينبغي ان يقول لها لا تقولي ذلك فتوهمي انه عز وجل محدود وانه فيما مكان دون مكان ولكن قولي انه في كل مكان لانه هو الصواب دون ما قلت. دون ما قلت. كلا فلقد اجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:04](#) عليه وسلم مع علمه بما فيه وانه اصوم بل الامر الذي تجب به الايمان لقائه. لقائلهم ومن اجله شهد لها بالايمان حين قالته وكيف يكون الحق في خلاف ذلك؟ والكتاب ناطق به وشاهد - [00:04:24](#)

انتهى كلامه رحمه الله ثالثا المؤولة من الخلف هم القائلون ان ظواهر هذه الصفات المتبادرة للذين والسابق الى الفهم من معاني الاستواء واليد والوجه والساق والاصابع والنزول والضحك والسخط والرضا ونحو ذلك هو مشابهة مشابهة صفات الحوادث. فقالوا يجب علينا ان نصرّفها عن ظاهرها اجماعا لان من - [00:04:40](#)

بظواهرها بظواهرها فهو مشبه. ومن شبه الله بخلقه فقد كفر. هذا ملخص ما قالوه. ورحم الله الشيخ محمد ورحم الله الشيخ محمد الامين الشنقيطي حيث يقول في رده عليهم ولا يخفى ان هذا القول من اكبر الضلال ومن اعظم الافتراء على الله تعالى - [00:05:07](#) ورسوله صلى الله عليه وسلم والحق الذي لا يشك فيه ادنى عاقل ان كل وصف وصفه الله به نفسه او وصفه به رسوله او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم فظاهره المتبادر منه السابق الى فهم من فهم من الى فهم من في قلبه شئ من الايمان هو - [00:05:27](#) التنزيه التام عن مشابهة شئ من صفات الحوادث. فبمجرد اضافة الصفة اليه سبحانه ويتبادر الى الفهم انه لا مناسبة بين تلك صفة والموصوف بها الخالق وبين شئ من صفات المخلوقين وهل ينكر عاقل ان السابق الى الفهم المتبادل لكل عاقل هو منافاة الخائق للمخلوق - [00:05:47](#)

في ذاتك وجميع صفاته لا والله لا ينكر ذلك الا مكابر والجاهل المفترى الذي يزعم ان ظاهر آيات الصفات لا يليق بالله لانه كفر وتشبيه. انما جر اليه ذلك تنجيس قلبه بقدر التشويه - [00:06:07](#)

بين الخالق والمخلوق فاذاه فاداه شؤم التشبيه الى نفي صفات الله تعالى وعدم الايمان بها. مع انه سبحانه هو الذي وصف بها نفسه فكان هذا الجاهل مشبها اولاً ومعطلاً ثانياً. فارتكب ما لا يليق بالله ابتداء وانتهاء ولو كان قلبه عارفاً بالله كما - [00:06:22](#) معظماً لله كما ينبغي ظاهراً من اقدار التشبيه. لكان المتبادر عنده السابق الى فهمه ان وصف الله تعالى من الكمال والجلال ما يقطع اوهاماً علائق المشابهة بينه وبين صفات المخلوقين. فيكون قلبه مستعداً للايمان بصفة - [00:06:42](#)

الجلال والكمال الثابتة لله في القرآن والسنة صحيحة. مع التنزيه التام عن مشابهة صفات الخلق على النحو على نحو قوله ليس كمثلي شئ وهو السميع البصير. هذه مسألة مضطربة ان كل معطل فهو مشبه اولاً - [00:07:02](#) ذلك لانه قلبه قد دخله دغل التشبيه ثم ظن في في النصوص الشرعية ظن السوء فزعم انها تدل على التشويه. وانها تدل على التشبيه وانها تدل على التمويه فراح يحرف ويقول بالتعطيل عياداً بالله. نعم - [00:07:22](#)

قال رحمه الله وقال ابن القيم فصل في بيان ان التأويل شر من التعطيل فانه يتضمن التشبيه والتعطيل والتلاعب بالنصوص واساءة الظن بها ونسبة قائلها الى التكلم بما ظاهره الضلال والاضلال. فلا اله الا الله والله اكبر. كم هجمت هذه المعاول من معاقل - [00:07:48](#) ايمان وتسلمت بها حصون حقائق السنة والقرآن فكشفوا عورات هؤلاء وبيان فضائحهم من افضل الجهاد في سبيل الله. لا شك ان جهاد اهل البدع بالكلم جهاد اهل البدع بالبيان بالنصح من افضل انواع الجهاد - [00:08:08](#)

لان جهاد الكفار بالسيف هو لحماية الدين وحماية شعائر المسلمين ونشر الدين ومجاهدة اهل البدع حماية للدين من الداخل من المعاول الهدامة من داخل البيت فكان هذا من اعظم انواع الجهاد في سبيل الله. نعم - [00:08:29](#)

قال رحمه الله وقال الامام الجويني والذي شرح الله له صدري في حال هؤلاء الشيوخ. والذين اولوا الاستواء بالاستيلاء والنزول بنزول الامر واليدين بالنعمتين والقدرتين هو علمي بانهم ما فهموا في صفات ربي تعالى الا ما لا اله الا ما - [00:08:55](#)

يليق بالمخلوقين فما فهموا عن الله سوى ان يليق به ولا نزولاً يليق به ولا يدين تليقان بعظمته بلا تكييف ولا تشبيه فلذلك حرفوا الكلمة عن مواضعه وعطلوا ما وصفه الله تعالى به نفسه - [00:09:15](#)

ومثل هذا الكلام ايضاً من قول عن الرازي في اخر كتاب الفه قبل ان يموت بخمسة ايام وهو كتاب الملذات نعم وقال الامام ابو حنيفة رحمه الله وله يد ووجه ونفس فما ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو - [00:09:31](#)

له صفات بلا كيف ولا يقال ان يده قدرته او نعمته فان يده قدرته او نعمته لان فيه ابطال الصفة هو قول اهل القدر والاعتزال ولكن يده صفته بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان بلا كيد - [00:09:55](#)

اقول في مقالاتهم هذه ان ظواهر هذه الصفات المتبادلة للذهن والسابقة للفهم من معاني الاستواء والنزول هو من مشابهة صفات

المخلوقين الى اخره اساءة الظن بالله تعالى اساءة اساءة الظن بالله تعالى واتهام لرسوله صلى الله عليه وسلم. وكيف يصوغ -

[00:10:14](#)

مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ان يعتقد ان في كلام الله الذي انزله في كتابه ووصف به نفسه ما ظاهره التشويه والكفر وبتهم النبي صلى الله عليه وسلم بعدم بيان مظاهره الكفر والتشبيه للامة مع انه مأمور بتبليغ الرسالة للناس كافة وتبين ما نزل اليهم وكيف

[00:10:34](#) - يخطر ببال

هل المسلم ان استواء الله جل وعلا على عرشه ونزوله الى السماء الدنيا ومجيئه يوم القيامة وجهه وجهه يده ورضاه وغضب الى

اخره يشبه صفات المخلوقات دينه القائل تعالى ليس كمثلي شيء وهو السميع البصير - [00:10:54](#)

ولكن ابي الزنادقة والباطنية الحاقدة وافراخ الفلاسفة الملحدين وتلامذة المتكلمين واليهود والمناقون الا الدس في هذا الدين الحنيف

وزعزة عقائد المسلمين ولكن يأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون - [00:11:10](#)

صفات كثر فيها النزاع. اتماما للفائدة اود ان انقل لك يا اخي القارئ صوراً من الصفات التي كثر فيها النزاع مع سرد ادلة كل من السلف والخلف مع بيان ما قالوه ثم يرجح الراجح منها ونبين المرجوح وابدأها بالاستواء. فاقول بالله التوفيق ان النظر في اي مسألة

من مسائل - [00:11:28](#)

بيعة الغراء يجب ان يكون من زوايا ثلاث. الاولى ماذا ورد عن الله او عن رسوله صلى الله عليه وسلم في هذه المسألة. الثانية ما فهم

السلف اعني النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه وصحابته من اتبعون باحسان من هذا الوارد. الثالثة كيف طبقوه عملياً - [00:11:48](#)

وماذا قالوا فيه في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته؟ حقيقة هذه اه الزوايا الثلاث التي سماها الشيخ للزوايا وهي اصول

وقواعد حقيقة هذه الامور الثلاثة هي المميّزة لاهل السنة عن اهل البدعة - [00:12:08](#)

فاهل البدعة لا يبحثون ماذا ورد عن الله وعن الرسول وانما ماذا تملي عليهم عقولهم اذهانهم اذواقهم اعرافهم ولا ينظرون الى فهم

السلف اصلاً بل يقولون هم رجال ونحن رجال - [00:12:27](#)

فضلاً عن النظر الثالث وهو النظر العملي لما كان عليه سلف الامة نعم صفة الاستواء. ما هو الاستواء؟ الاستواء ورد في لغة العرب التي

هي لغة القرآن ورد مطلقاً بدون حروف. ورد - [00:12:50](#)

مقروناً بها فالمطلق مثل قوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى معناه تم وكمل وكقولهم استوى الطعام واستوى التمر نضج واستوى فلان

وفلان تساويًا. واما المقرون بالحروف على نوعين. الاول مسألة مهمة. ان تنتبه - [00:13:07](#)

ان الكلمات العربية تختلف باختلاف الاطلاق وباختلاف التقييد فانت لما تقول مثلاً الشيخ ذكر الاستواء اذكر كلمة اخرى انت لما تقول

قام غير قام به غير قام له غير قام فيه غير قام عليه. لماذا اختلفت؟ اختلفت - [00:13:27](#)

المطلق كان له معنى والمقيد بالحروف والمعدل بحروف صار له معان اخرى فالكلمات العربية لابد ان تفهم على هذين المنوالين على

الاطلاق ما معناه وعلى التقييد والاقتران ما معناه الاستواء اذا جاء مطلقاً - [00:13:52](#)

ولما بلغ اشده واستر ليس مقيد بالباع ولا ولا بالاء فمعناه تم وكم استوى الطعام استوى التمر استوى الولد ثم يأتي مقروناً فلا بد ان لا

تساوي المقرون بالمطلق. ولا المطلق بالمقرون والا وقعت في الغلط والتحريف. نعم - [00:14:15](#)

قال رحمه الله الاول ما جاء مقروناً باله مثل قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فهذا النوع معناه قصده الارتفاع. قال ابن

كثير في تفسيره لقوله تعالى ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم - [00:14:41](#)

اي قصد الى السماء والاستواء هنا متضمن معنى القصد والاقبال لانه عدي بالي روى القرطبي عن سفيان ابن عيينة وابن كيسان قولهما

اليها من تفسيره. ونقل البغوي في تفسيره عن ابن عباس واكثر المفسرين ان معناه ارتفع - [00:15:01](#)

وكذلك روى البخاري عن ابي العالية في قوله استوى الى السماء قال ارتفع. واما النوع الثاني المقرون بعلى فمثل قوله تعالى الرحمن

على العرش استوى وقوله تعالى ثم استوى على العرش وقوله لتستووا على ظهوره. وقوله واستوت على الجدي كقولهم استوى

الراكب على راحلته فهذا معناه العلو والارتفاع - [00:15:20](#)

ولا شيء غير ذلك ولننظر ماذا فهم المسلمون من هذا الوارد؟ قال مجاهد استوى على العرش رواه البخاري بخاري قال الحافظ ابن حجر نقلا عن ابن بطال ما نصه واما تفسير استوى على فهو صحيح وهو المذهب الحق وقول اهل السنة لان - [00:15:44](#)

الله سبحانه وصف نفسه بالعلي وقال سبحانه وتعالى عما يشركون وهي صفة من صفات الذات. وقال ابن خزيمة رحمه الله باب ذكر سواء خالقنا العلي الاعلى الفعال لما يشاء. الفعال لما يشاء على عرشه. فكان فووقه وفوق كل شيء عاليا كما اخبر الله - [00:16:06](#)

في قوله الرحمن على العرش استوى. فنحن نؤمن بخبر الله سبحانه ان خالقنا مستو على عرشه. لا نبديل كلام الله ولا اقول قولا غير الذي قيل لنا كما قالت المعطلة الجهمية انه استولى على عرشه لاستوى فبدلوا قولا غير الذي قيل لهم كفعل اليهود لما - [00:16:26](#)

امروا ان يقولوا حطة فقالوا حنطة مخالفين لامر الله تعالى كذلك الجهمية اقول لذلك قيل لام الجهمية في استولى كنون اليهودية في حنطة. وقال الشيخ الهراس رحمه الله تعليقا على قول الخزيمة ما - [00:16:46](#)

اخبر الله عن استوائه على عرشه في سبعة مواضع من القرآن وكلها بلفظ استوى مما يدل اعظم دلالة انه اراد بالاستواء معناه حقيقة معناه الذي هو العلو والارتفاع فان فعل الاستواء اذا عدي بالحرف لا يفهم منه الا ذلك ولهذا رواه البخاري - [00:17:03](#)

عن ابي العالية عن ابي العالية ومجاهد تفسيره بالعلو والارتفاع. وقال ابن خزيمة رحمه الله ايضا الخبر يصرح ان ربنا فوق جنته وقد اعلمنا سبحانه انه مستوي على عرشه فخالقنا عار فوق عرشه الذي هو فوق جنته. انتهى. قوله - [00:17:23](#)

فالخبر يصرح المقصود به حديث البخاري فاذا سألتهم الله فاسألوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن منه تفجر انهار الجنة. وقال الشيخ عبدالقادر الجيلاني رحمه الله وهو - [00:17:43](#)

العلوم مستويا على العرش محتو على الملك محيط علمه بما بالاشياء. اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. وقال ابن تيمية رحمه الله استواء فلم يرد الا على العرش فقط - [00:18:00](#)

ومن معانيه العلو وهو المراد لان الله يوصف بالعلو والفوقية الحقيقية. ولا يوصف بالسفور والتحتية. وخلاصة القول ان جميع اقوال السلف لهم باحسان متفقة على ان معنى الاستواء العلو ومعلوم ان علو الله تعالى لا نهاية له وانه سبحانه العلي الاعلى وانه - [00:18:15](#)

وفوق مخلوقاته ليس فوقه شيء منها ويشهد لهذا القول قوله صلى الله عليه وسلم وانت الظاهر فليس فوقك شيء والذي يزيد هذا القول صلابة ومثانة انه لم ينقل عن احد من السلف الانكار على من قال ان الله على - [00:18:38](#)

على عرشه فوق مخلوقاته وليس فوقه شيء من مخلوقات الى والى يومنا هذا لم ينكر ويزعر بالتشبيه والتمثيل سوى نابتة نابتة الزنادقة والفلاسفة والله اعلم. بل كتب السلف طافية - [00:18:58](#)

بان من انكر العلو فهو معطل جهمي زنديق وهذه مسألة عظيمة ايها الاخوة الذي لا يثبت العلو لا يستطيع ان يثبت وجود رب ولا يستطيع ان يثبت وجود مرسل ولا يستطيع ان يثبت وجود رسالة - [00:19:18](#)

وهذه مسألة تراها ما هي هينة. بعض الناس يظن انها هينة. لا الذي يقول ان الله ليس فوق. طيب القرآن لماذا نزل من فوق لماذا عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:40](#)

اذ يقول ان الله ليس بفوق يلزمه احد امرين اما انه في المخلوقات واما المخلوقات فيه وكلا الامرين دال على القذارة والنجاسة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا نعم هم - [00:19:53](#)

وينها لا لا القصد والارتقاء ما في ارتفاع نعم قال رحمه الله صفة اليد قال الله سبحانه وتعالى قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي قال - [00:20:23](#)

ابن بطال في هذه الاية اثبات يديه لله وهما صفتان من صفات ذاته وليستا بجارحتين خلافا للمشبهة من من المثبتة والجهمية وللجهمية من المعقدة. ويكفي في الرد على من زعم انهما بمعنى القدرة انهم اجمعوا - [00:20:49](#)

على ان له قدرة واحدة في قول المثبتة. ولا قدرة في قول النفاس انهم يقولون انه قادر لذاته. ويدل على ان اليمين بمعنى القدرة ان في قوله تعالى لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيديك - [00:21:09](#)

اشارة الى المعنى الذي اوجب السجود. فلو كانت اليد بمعنى القدرة لم يكن بين ادم وابليس فرق لتشاركهما فيما منهما به وهي قدرته
ولقال يونيس اي فضيلة له عليه وقد خلقتني بقدرتك كما خلقتة بقدرتك - [00:21:26](#)

فلما قال خلقتني من نار خلقتة من طين دل على اختصاص ادم بان الله خلقه بيده قال ولا جانزا ان يراد باليدين نعمتان لاستحالة
خلق المخلوق بمخلوق. لان النعم مخلوقة ولا يلزم من كونهما صفتي ذات من يكونا جارحتين - [00:21:46](#)

وقال ابن التين قوله وببده الاخرى الميزان يدفع تأويل اليد هنا بالقدرة وكذا قوله في حديث ابن عباس رضي الله عنهما رفعه اول ما
خلق الله القلم فاخذه بيمينه يعني كلام الحافظ ابن حجر السابق عن ابن بطال - [00:22:06](#)

ولا يلزم من كونهما صفة ذاته ان يكونا جارحتين ابن بطال واشباهه من اهل العلم يطلقون كلمة الجارحتين المقصود بالجارحتين اي
مثل يدي المخلوقات تجري فيها الدماء والعروق فهذه قد تكون بالنسبة لنا مجملة لكن بالنسبة لهم ليست مجملة - [00:22:30](#)

المقصود بجارحتين اي كالايدي المشاهدة التي تسري فيها الدماء والعروق وتحتاج الى الاطعمة الاشربة والاغذية نعم احسن الله اليكم
قال وكذا اقول في حديث ابن عباس رضي الله عنهما رفعه اول ما خلق الله القلم فاخذ بيمينه وكلتا يديه منه. وقال الامام ابو حنيفة
- [00:22:51](#)

رضي الله عنه وله يد ووجه ونفس فما ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيد يقال ان يده
قدرته او نعمته لان فيه ابطال الصفة وهو قول اهل القدر والاعتزال ولكن يده صفته بلا كيف غضبه ورضاه صفتان بلا - [00:23:17](#)

وقال ابن خزيمة وزعم بعض الجهمية ان معنى قوله خلق الله ادما بيديه اي بقوته فزعم ان اليد هي القوة وهذا من التبديل ايضا وهو
جهل بلغة العرب والقوة انما تسمى الايد في لغة العرب لا اليد. فمن لا يفهم لا يفرق - [00:23:37](#)

اين اليد والايدي فهو الى التعليم والتسليم الى الكتاتيب احوج منه الى التراس والمناظرة. وقال ابو الحسن الاشعري رحمه الله على
قول الله ما منعك ان تسوى لما خلقت بيدي دل على انه ليس معنى الاية القدرة اذا كان الله عز وجل خلق الاشياء جميعا بقدرته وانما
اراد اثبات يديه - [00:23:53](#)

ولم يشارك ابليس ادم عليه السلام في ان خلق بهما وليس يخلو قوله عز وجل ما خلقت بيدي ان يكون معنى ذلك اثبات يدين قدرتين
وان يكون معناه اثبات ليستا نعمتين ولا جريحتين جارحتين ولا قدرتين ولا يوصفان الا كما وصف الله عز وجل فلا يجوز ان يكون
معنى ذلك - [00:24:13](#)

نعمتين لانه لا يجوز عند اهل اللسان ان يقول القائل عملت بيديه ويعني نعمتيه لا يجوز عندنا ولا عند خصومنا ان نعني قدرتين واذا
فسدت الاقسام الثلاثة صح القسم الرابع هو ان معنى قوله - [00:24:34](#)

لدي اثبات يديه ليستا جارحتين ولا قدرتين ولا نعمتين ولا يوصفان الا بان يقال انهما يدان ليستا كالايدي خارجتان عن سائل الوجوه
الثلاثة التي سلفت وقال ايضا فان سئلنا اتقولون لله يدا اتقولون لله يداني او يدين - [00:24:51](#)

قيل نقول ذلك وقد دل عليه قوله تعالى يد الله فوق ايديهم. وقوله تعالى لما خلقت بيدي. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الله مسح ظهر ادم بيده فاستخرج منه ذريته. فثبتت اليد. فقد جاء في الخبر المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال -
- [00:25:17](#)

ان الله خلق ادم بيده وخلق الجنة وخلق جنة عدن من بيده وكتب نم نعم وخلق جنة عدن بسكون الدال وكسر النون تنوين النون
احسن الله اليك. وخلق جنة عدن بيده وكتب التوراة وغرس شجرة طوبا بيده. وقال عز وجل بل يدها مبسوطتان - [00:25:37](#)

وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وكلتا يديه يمين. وقال عز وجل لاخذنا منه باليمين وليس يجوز في لسان عرب ولا في
عادة اهل يقول القائل عملت كذا بيدي ويعني به النعمة الى الى اخره. وقال ايضا سؤال يقال لاهل البدع لم زعمتم - [00:26:04](#)

ان معنى قوله بيدي نعمتي او اوزعتم ذلك اجماعا ام لغة؟ فلا يجوز ذلك في الاجماع ولا في اللغة وان قالوا لو قلنا ذلك من القياس
قيل لهم ومن اين وجدتم في القياس ان قول الله بيدي لا يكون معناه الا نعمتين. اقول مما لا شك فيه - [00:26:24](#)

ان في رد ابي الحسن رحمه الله القول الفصل والحجة البالغة على افراخ الفلاسفة والزنادقة وذكرى لمن كان له قلب وقسم وهو شهيد

صفة النزول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر -

[00:26:44](#)

فيقول من يدعوني فاستجب له. من يسألني فاعطيه من يستغفري فاغفر له. وفي رواية فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي

يدعوني فاستجب له؟ من ذا الذي يسألني فاعطيه؟ من ذا الذي يستغفري فاغفر له؟ فلا يزال كذلك حتى - [00:27:06](#)

في الفجر وكل مسلم يؤمن بالله واليوم الاخر من عصر النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ حديثاً بخاري ومسلم الا ويقول قول النبي

صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة من السماء الدنيا حتى جاءت نابتة الكفر والضلال فقالوا - [00:27:26](#)

ان فقالوا اذا قلنا ينزل فقد شبهناه بالمخلوق ويفرغ منه العرش والحركة الانتقال من صفات المخلوقات الله عن ذلك علوا كبيرا.

فبعضهم نفى النزول وغيره من فبعضهم نفى النزول وغيره من الصفات. وهم من نفاة والمعطلة. ومن - [00:27:46](#)

من قال لا ينزل انما ينزل امره او رحمته او الملك الموكل. وهؤلاء هم المؤولة قالوا ظاهر هذه الصفات تشبيهه وتشبيهه كفرا فيجب ان

نصرفها عن ظاهرها. سبحان الله العظيم. دين الاسلام خير اديان السماء على الارض على الاطلاق - [00:28:06](#)

دين اكمله الله واتمه ورضيه دينا للعالمين وختم به جميع شرائع السماوية يكون فيه مظاهره التشبيه والكفر والله جل جلاله وصفه

بقوله وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد سبحانك - [00:28:27](#)

فهذا بهتان عظيم وافك مفتري. يعني الانسان يتعجب كيف من شخص ينتسب الى العلم ثم يزعم ان من اصول الكفر والشرك اعتقاد

ظاهر القرآن قرآن انزل على العرب يقرأه الامي وراعي الغنم - [00:28:47](#)

البدوي الحضاري والمثقف والفاهم كيف يقال ان ظاهر القرآن كفر وتشويه هذا امر خطير نعم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

خليل الله اكرم الخلق على الله ارسله بالبينات والهدى لبيين للناس ما - [00:29:11](#)

نزل اليهم ويخرج من الدنيا ويلحق بالرفيق الاعلى ولم يبين لهم ما ظاهره التشبيه والكفر بل يقر القائل بمظاهره التشبيه والكفر وفي

زعمهم وشهد له بالايمن ويأتي جهم وواصل وغيرهم من رؤوس الكفر والضلال. لبيينوا للناس ما غفل عنه النبي صلى الله عليه وسلم

- [00:29:35](#)

سبحانك هذا بهتان عظيم الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين والذين اتبعون باحسان والذين اتبعوهم باحسان وصفهم الله في محكم

كتابه بانهم خير امة اخرجت وانه رضي عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار واختارهم الله لصحبة نبيه ونصرة

دينه ووصفهم النبي صلى الله عليه - [00:29:55](#)

سلم بان قرنهم خير قرون بني ادم. فهؤلاء هؤلاء الفضلاء الذين لا يخشون في الله لومة لائم. مع التابعين باحسان خرجوا من الدنيا

ولم يبينوا للناس لا تصريحاً ولا تلميحاً ان في القرآن مظاهره التشويه والكفر حتى جاءت نابتة - [00:30:20](#)

الزناجقة والمالكيين وفروخ المتكلمة والفلاسفة الملحدين وتلامذة اليهود والباطنية الحاقدين لبيينوا للناس ان في كلام الله وكلام

رسوله صلى الله عليه وسلم مظاهره التشويه والكفر سبحانك هذا بهتان عظيم. وحسب هؤلاء الملحدين ورؤوس وحسب هؤلاء

الملحدين. رؤوس الكفر والضلال قول النبي - [00:30:40](#)

صلى الله عليه وسلم تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك قوله في في حجة الوداع الا هل بلغت؟ قالوا نعم. قال

اللهم اشهد. ولعله ينطبق على هؤلاء واشباههم قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:31:07](#)

ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط لا لا يلقي لها بالا يهوي بها سبعين خريفا في النار. طبعاً اه اليوم هؤلاء فيأتونك باشيء يظنون انها

جديدة وليست جديدة لكنها مفبركة باساليب جديدة يقولون اذا كان الله ينزل طيب كل - [00:31:25](#)

فيها ثلث اخير كيف ينزل هذا كله يرجع لانهم يصورون ان ذات العلية كذوات المخلوقات الفردية وانها اذا كان كذا يلزمها كذا. طيب

كيف تقيسون الخالق على المخلوقات الله لا يقاس بخلق - [00:31:45](#)

ولا يقاس احد على الله ولذلك قال سبحانه وله المثل الاعلى من معاني المثل الاعلى انه لا يشرك في هذا المثل احد ولله المثل الاعلى

فلا يقاس باحد ولا يقاس به احد. ولهذا قال صريحا - [00:32:05](#)

فلا تضربوا لله الامثال والله يعلم وانتم لا تعلمون نعم قال رحمه الله صفات الاستهزاء والمكر والكيد والخداع. مما لا شك فيه ان

صفات الاستهزاء والمكر والكيد والخداع مذمومة شرعا. بل في - [00:32:26](#)

جميع الاديان واما الاستهزاء بالمستهزئين المكر بالماكرين والكيد بالكائدين وخداع المخادعين. فهذا ارجل لا يكون به بأس وقد اثبتته القرآن الكريم في اكثر من اية قال تعالى قالوا انا معكم انما نحن مستهزون الله ويستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون. وقول -

[00:32:42](#)

تعالى ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقوله سبحانه يخادعون الله وهو خادعهم. وفي هذه المناسبة اود ان اذكر قصة طريفة

حصلت معي من احد مشايخنا عند تفسير قوله تعالى الله يستهزأ بهم - [00:33:02](#)

وهي انه جاءني رجل من حلب لا اعرفه سابقا وقال لي شيخك اشعري وكنت وقتها حديث عهد بالتصوف لا اعرف شيئا عن الاشعرية

ولا غيرها من سوى الطريقة الرفاعية. طبعا الشيخ كان في اول - [00:33:20](#)

يعني استقامته وتدينه وعمره على الطريقة الرفاعية تقليدا وكان شديد الحذر مما يسمونه بالوهابية فهده الله عز وجل بان لقي

الالباني في الشام فصار حقيقة على منهج السلف ولله الحمد - [00:33:34](#)

منا وكم نفع الله به الامة رحمه الله ورحم الالباني شيخه. نعم طبعا الشيخ عبد الرحمن صمت كثيرا ما كان يعتز بشيخه الالباني. كثير

كنت اسمعه نعم فقال قال رحمه الله فسألته عن ما معنى الشهادي؟ فقال يؤول الصفات؟ قلت كيف يؤولها؟ قال يقول استوى استولى

وليدب القدرة وجاء ربك جاء امره - [00:33:56](#)

تجتاز بهم يجازيهم على استهزائهم وغير ذلك. فخرجت من عنده مشوش الذهني. وبدأت اراقب الشيخ باهتمام بالغ حتى جاء الوقت

الذي بدأ فيه تفسير قوله تعالى قالوا انا معكم انما نحن مستهزون. الله يستهزئ بهم. من اوائل سورة البقرة فقال يا ابنائي قد يأتيكم

فلس - [00:34:23](#)

قلت في لغته الفيلسوف ويقول لكم الله يستهزئ فان قلتهم يستهزئ فقد كفرتم ان قلتهم لا يستهزئ فقد كذبتم القرآن. اذا فما المخرج

واضرب لكم مثلا جماعة من اهل الثراء الى النزهة واخذوا معهم مهرجا ليضحكهم. وفي معرض حديثهم قالوا له ماذا نطبخ لك يا

فلان؟ قال اطبخوا - [00:34:43](#)

جبة وقميصا وعندها قال الشيخ الجبة تطبخان او تنسجان فقال فقلنا بل تنسجان فقال ذلك مثل قول الله الله يستهزئ بهم. فعندما

خاطبوه بلغة الطبخ ومعلوم ان الجبة والقميص لا يطبخان. فخاطبهم بلغة الطبخ على المشاكلة. وكذلك عندما - [00:35:03](#)

قال المنافقون انما نحن مساجدون قالوا لهم الله يستهزأ بهم. على سبيل المشاكلة ومعنى ذلك انه يجازيهم على استهزائهم ولا غير

فاستسقت هذا الكلام ابتداء الا انه انتباني صراع عنيف مع نفسه خاصة عندما اتلوا قول الله الله يستهزئ بهم واتذكر قول الشيخ فان

قلتهم الله فقد كفرتم - [00:35:23](#)

حتى جاء يوم الذي اخرجني الا فيه من حومة الصراع العنيف مع نفسه. عندما بدأ الشيخ يفسر قوله تعالى ويمكرون ويذكر الله والله

خير الماكرين. فقال في معرظة حديثه تعالى الله علوا كبيرا ان يمكر لكنه يجازي ما كنا على مكرهم يوم القيامة. عندها ايقنت ان

الشيخ قد حكم على نفسه بالكفر - [00:35:43](#)

بناء على قاعدته التي علمنا اياها وان قلتهم لا يستهزنوا فقد كذبتم القرآن وتكذيب القرآن كفر. كذبتم نعم سكون الباء مو

بالكسر. خطأ مطبعي يعني. نعم. فهزأت مسرعا وجلا انشد الضالة عند - [00:36:03](#)

الاخ الحلبي واسمعت كلام الشيخ اجمالا وتفصيلا وطلبت منه المخرج فقال الاستهزاء والمكر والكيد والخداع من الصفات الذميمة

فالاستهزاء الخداع والكيد ابتداء مذموم شرعا في حقنا فكيف بحق الله؟ فاطلاقه على الله بلا قيد لا يجوز شرعا كأن تقول الله

يستهزئ الله ويمكر الله يكيد بدون قيد الى - [00:36:23](#)

اخره. الله يكيد بمن يكيد ويخدع من يخدع ولا غير. لان جميع هذه الصفات وردت في كتاب الله مسبوقة باستهزاء وممكن الماكرين

وخداع ومخادعين الى اخره. هذا الشيخ الحلبي الذي لقيه الشيخ هو على طريقة السلف في التفريق بين ما جاء من - [00:36:43](#)

مطلقا وبينما جاء من صفاته مقيدة فالصفات المطلقة مثل العلو السمع البصر اليد هذي صفات مطلقة صفات المقيدة مثل يستهزئ بهم يمكروا بهم يكيديا يكيديون كيذا واكيدي كيذا نعم قال رحمه الله ثم احضر لي كتاب الله وقرأ لي اقرأ وقال لي اقرأ من هنا فقرأت قوله تعالى. قالوا انا معكم انما نحن مستهزون الله يستهزئ به - [00:37:03](#)

فامرني ان اقيس ثم سليم لماذا قلت الله يستهزئ بهم؟ مع ان شيخك قال الذي يقول الله يستهزئ كفر. فقلت له لان الله قالها في كتابه وامرني ان اقولها ونتلوها. ربت على فربت على كتفي ربة يعني وضع يده على كتفي - [00:37:37](#)
كلنا المشجع له نعم تربت على هيك كتفه وشجعني ودعا لي قائلا بل لك بكل حرف عشر حسنات وليس كما قال شيخنا ان الذي يقولها يكفر لكننا نقول ما قاله الله في كتابه ونتلوه اثناء الليل واطراف النهار وذلك محض الايمان. وملتزم - [00:37:57](#)

التي قعدها الامام مالك رحمه الله ووافق عليها سلف الامة الاستواء معلوم والكيف مجهول الايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. وكذلك نقول الاستهزاء معلوم. كيف مجهول والايمان به واجب؟ السؤال عنه بدعة. وكذلك باقي الصفات بدون تمثيل او تشبيه او تحريف او تعطيل. او نفي او تأويل - [00:38:19](#)

مع ذكر القيد السالف الذكر في هذه الصفات الاربعة وامثالها فنقول يستهزئ بمن يستهزئ ويمكر بمن يمكر ويخدع من يخدع ويكيدي بمن يكيدي والله تعالى اعلم وهو المستعان عليه تكنامه مولانا فنعم المولى ونعم النصير فخرجت من عنده شاكرا وداعيا له بالتوفيق. ومنذ ذلك الحين عرفت طريقي - [00:38:39](#)

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. رابعا الواقعة هم القائلون الايات والاحاديث التي تتعلق بالصفات يجب عدم الخوض في شيء منها فيجب الايمان بجميعها والكف عن معرفة معانيها لانها من المتشابه الذي لا يعلم تأويله الا الذي لا يعلم تأويله الا الله عز وجل - [00:39:04](#)

لا يعلم فتح العين فتح اليباء لا يعلم تأويله الا الله. نعم. احسن الله اليكم فنقول لهؤلاء لو كانت تلك الصفات من المتشابه الذي لا يعلمه الا الله لما تجرأ احد من المسلمين ان يحوم حول الحمى ولما قالت ام - [00:39:24](#)

المؤمنين ام سلمة رضي الله عنها والامام مالك وغيرهما الاستواء معلوم وغير مجهول ولا مخالف لهما فيما قاله ولا قال ابن بطال واقره الحافظ ابن حجر واما تفسيره استوى على فهو صحيح هو المذهب الحق قول اهل السنة. ولما قال مجاهد فيما فيما - [00:39:41](#)

فيما روى عنه البخاري استوى على على العرش ولكن السلف اجمعين. ولكن السلف اجمعين فهموا من آيات الصفات واحاديثها اولا انما معاني هذه الصفات معلومة لديهم تماما ودليل ذلك قالوا الاستواء معلوم. ثانيا واما الكيف فمن المجهول وغير المعقول عندهم. ومن المتشابه الذي - [00:40:01](#)

اختص الله بعلمه وقول ام سلمة رضي الله عنها والامام مالك رحمه الله لشاهد حي على صدق ما قلناه حيث قال الاستواء معلوم وغير مجهول وكيف مجهول وغير معقول والاقرار به ايمان والجحود به كفر وفي هذا الكفاية والله تعالى اعلم. قول الواقعة - [00:40:21](#)

من قول المعطل من وجه لانهم يزعمون ان الله خاطبنا بما لا نعقل والمعطلة يقولون لا الله خاطبنا بما نعقل لكن يجب التأويل فهؤلاء المعطلة يقولون لا نفهم معنى استوى. استوى عندهم مثل كافة يا عين صاد - [00:40:41](#)
مثل اه ما منعك ان تسلب لما خلقت بيديه يقول ما نفهم شئ معنى بيدي يقول كانها الغاز يعني اعظم باب هو باب الصفات في

القرآن. الله انزل الكتب وارسل الرسل - [00:41:02](#)
ليعرفوا المخلوقين بخالقه ليعرف المخلوق خالقه باي شيء يعرفه باي شيء يعرف المخلوق خالقه بالاسماء والصفات والافعال فاذا قلنا هذا الباب نقف فيه فكيف نعرفه نعم قال رحمه الله خامسا المفوضة - [00:41:18](#)

هم القائلون نحن نؤمن بجميع الصفات ونثبتها على ظاهرها دون تأويل. ونكر المعنى الى الله عز وجل لانه من الجائزة ان يكون لها ظاهرا ان يكون لها ظاهر مراد ولائق بالله. نعم هذا خطأ - [00:41:42](#)

ان يكون لها ظاهرة. نعم. مراد ولائق بالله ويجوز ان يكون غير مراد غير وغير لائق به سبحانه وتعالى فنحن نتوقف عن تحديد المعنى المراد ونفوذ امره الى الله جل وعلا. فنقول لهؤلاء - [00:41:59](#)

فنقول لهؤلاء بان السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم اجمعين جزموا بان ظواهرها والمتبادرة للذهن منها هو المراد ان الله تعالى اختار هذا اللفظ لذاته فوصف به نفسه وفهموا معاني جميع الصفات وجزموا بذلك فقالوا الاستواء معلوم وقالوا معناه العلو واعرضوا عن الكيف - [00:42:21](#)

وفي هذا كفاية والله تعالى اعلم. المفوضة هم اه قريبين من الواقعة. الا ان الفرق بين الواقف وبين المفوضة ان المفوض يقولون هذه الكلمات لها في نفسها معاني نحن لا نعلمها - [00:42:41](#)

اما الواقعة يقولون لا نحن نقف ونقول هذه الكلمات ليس لها معاني فيقفون على الجهاد وهؤلاء يقولون لها معاني لا نعلمها نعم قال رحمه الله سادسا السلف الصالح ان مذهب السلف اهل السنة والجماعة محمد صلى الله عليه - [00:43:02](#)

وخلفائه وصحابته والتابعين وتابعي التابعين والذين اتبعون باحسان هو المذهب الوسط وبين المذاهب الاخرى. لا افراط فيه ولا تفريط فهم يؤمنون بجميع ما ورد في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من صفات الله تعالى. ويثبتون جميع ما اثبتته الله لنفسه في كتابه وما - [00:43:23](#)

له رسوله صلى الله عليه وسلم وهي صفات كمال وجلال المراعين فيما اثبتوا تنزيل الخالق عن مشابهة الخلق في مع فهم تام لمعاني تلك الصفات على اختلافها ومراعين في ذلك قواعد اللغة والشر. وجميعهم اعرض عن ذكر الكيفيات وامسكوا تماما عن التعرض لمعرفة - [00:43:43](#)

واعدها من المتشابه الذي خص الله جل وعلا به نفسه سبحانه. وكلهم قال للسواء معلوم وغير مجهول. وفسروه بالعلو. فامسكوا عن الكيف قالوا وكيف غير معقول والكيف مجهول؟ فلذلك قيل السلف رضوان الله عليهم لا يمثلون ولا يشبهون ولا يكيفون ولا يؤولون التأويل الذي لا يتفق - [00:44:03](#)

مع قواعد اللغة والدين ولا يستند الى محتمل الى محتمل مرجوح ولا الى دليل يدل عليه وكل قال وعلى رأسهم النبي صلى الله عليه وسلم الرحمن على العرش استوى وانه في السماء وينزل ربنا - [00:44:23](#)

اكل ليلة الى سماء الدنيا ويضحك ويعجب ويرضى ويغضب ويفرح ويسخط ويأتي ويعطي ويهب وغير ذلك وكانوا يفهمون معنى الاستواء والنزول والمجيب والضحك والتعجب والرضا والغضب والسخط الى اخره بلا كيس ولا - [00:44:40](#)

تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل وبلا تأويل مخل بالمعنى المراد وعلى ضوء قوله سبحانه ليس كمثل شئ وهو السميع البصير والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. اذا فهم العبد هذا المعنى في الاية في اية الشورى ليس كمثل شئ - [00:44:59](#)

ليس كذاته شئ وهو السميع البصير مباشرة يفهم ان سمعه ليست كسمع المسموعات وبصره ليست كابصار المبصرين لان ذاته ليست كذوات. انتهت الاشكالية لان القول في الصفات السمع والبصر كالقول في الذات - [00:45:19](#)

فاذا لم يكن ليس كمثل شئ ليس كذاته شئ فليس لسمعه وبصره وصفاته مثل قاعدة مطردة قاعدة قرآنية مع ان هذا جاء صريحا ولم يكن له كفوا احد يعني في الصفات - [00:45:43](#)

وجاء صريح في الاسماء هل تعلم له سم يا لكن ماذا نفعل مع هؤلاء الذين ركبوا عقولهم وسفوها السلف وخطئوهم او جهلوهم او انهم ظنوا انهم توقفوا او انهم انشغلوا كل هذا بسبب التفلسف والتمنطق. نعم - [00:45:59](#)

قال رحمه الله مقارنة بين قول السلف والخلف. اولا قول السلف استوى على اليد صفة بلا كيف ينزل ربنا نزولا يليق به بها كيف نقول النبي صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا ويضحك ويعجب ويسخط ويأتي ويحب - [00:46:27](#)

ويغضب ويخاف. ومعنى هذه الصفات معلوم في لغة العرب ثبتها جميعا بلا كيف ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل ولا نفي على ضوء قوله تعالى ليس كمثل شئ وهو السميع البصير فقوله ليس كمثل شئ نرد بها على المشبهة والمعطلة وقوله وهو السميع البصير نرد فيها على النفات - [00:46:47](#)

ثانيا قول الخلف الاستواء الاستيلاء استوى استولى. اليد القدرة والنعمة نزول نزل الامر والرحمة او الملك الموكل فيقولون ان ظواهر هذه الصفات لا يليق بالله. لان ظاهرها التشبيه بصفات المخلوقين ومن شبه الله بخلقه فقد كفر. لذلك يجب صرف الفاظها -

[00:47:07](#)

على ظاهرها لان ظاهرها غير مراد ولا يليق بالله في اليد والوجه والنفس والعين كل هذه جوارح والجارحة لا تقوم الا بجسم فيكون محلا للحوادث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فنحن ننفيها تنزيها لربنا عن التشبيه. فقل لي بربك اخي المسلم ايهما اليق بالله -

[00:47:27](#)

استوى بمعنى على ام استوى بمعنى استولى؟ مع العلم انه سبق ان اثبتنا انه ليس من معاني استوى استولى ويلزمه من يقول عن قوله تعالى واستوت على الجودي استولت على الجودي. وهذا لا يقول به عاقل واستولى عليه استيلاء لا يكون الا بعد المغالبة. فمن

[00:47:47](#) - غلب الله -

على عرشه حتى حتى استوى حتى استولى عليه منه. سبحانه هذا بهتان عظيم. واياها اليق بالله اثبات يدين ليستا بجارحتين ولا قدرتين ولا نعمتين ولانقتين بالله ليس كمثلهما شيء وكلتا يديه يمين ام قول الذين قالوا لا يد له وانما يده قدرته - [00:48:07](#) ونعمته مع العلم ان النفاة نفى عنهم القدرة وقالوا قادر بلا قدرة والسلف والمؤولة متفقون ان الله له قدرة واحدة. فكيف يؤولون قوله

[00:48:27](#) - تعالى بل يداؤه مبسوطان كي ينفق كيف -

وقول النبي صلى الله او قول النبي صلى الله عليه وسلم وبيده الاخرى الميزان وكلتا يديه يمين هل يقولون يداه مفصولة قدرته او نعمته مبسوطان وكلتا قدرتيه ونعمتيه يمين وبقدرته او نعمته الاخرى الميزان ولكن رحم الله - [00:48:41](#)

ابا حنيفة اذ يقول وله يد ووجه ونفس فما ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس هو له صفات بلا كيف ولا يقال ان يده قدرته ان يده قدرته او نعمته لان فيه ابطال الصفة وهو قول اهل القدر - [00:49:01](#)

ولكن يده صفته بلا كيف. ونحن نقول بقول الامام رحمه الله ان الذي يقول يده قدرته او نعمته فقد ابطال صفة من صفات الله وانه قدرتي معتزلي. وايهما اليق بالله؟ القول بقول النبي صلى الله عليه وسلم ينزل الله - [00:49:21](#)

وكل ليلة من السماء الدنيا فيقول هل من سائل فاعطيه؟ هل من مستغفر فاغفر له؟ هل من تائب فاتوب عليه؟ هل يطلع حتى يطلع الفجر ام الذين قالوا لا ينزل ربنا وانما ينزل امره او رحمته او الملك الموكل خلافا لقول النبي صلى الله عليه وسلم فنقول من القائل

[00:49:41](#) - من يسألني فاعطيه -

امرهم ام رحمته ام ان ملك الموكل؟ ومن ذا الذي يعطي؟ ومن ذا الذي يستجيب؟ ومن ذا الذي يغفر سوى الله سبحانه وايها اليق بك اخي المسلم ان تقول بقول الله الرحمن على العرش استوى استوى ان يليق بجلاله وكماله بلا كيف ولا تشويه - [00:50:02](#)

وتقول بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله كل ليلة من السماء الدنيا نزولا يليق بجلاله وكماله بلا كيف ولا تشبيهه وتقول بقول السلف وتقول بقول ربنا الرحمن على العرش استوى بل يداه مبسوطان لما خلقت بيديك - [00:50:22](#)

بقول رسولنا صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى ويضحك ويعجب ويسخط ويأتي ويحب ويغضب ويفرح بلا كيف ولا تشبيهه ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تأويل على ضوء قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. امن القول بقول الخلف الرحمن على العرش

[00:50:42](#) - استولى ليس له -

مداه قدرته نعمته بما خلقت بيدي بقدرتي ونعمتي ولا ينزل ربنا كل ليلة لانه ان نزل خلى منه العرش وانما عمره ورحمته او الملك الموكل ونفوا عنه باقي الصفات. وقد اثر عن الامام الشافعي رحمه الله النهي عن - [00:51:02](#)

في غالب علم الكلام وحذر من اهل الكلام وحكم عليهم ان يضرروا بالجريد والنعال ويظاف بهم في الاسواق مع علمك ان والخلف متفقون جميعا ان مذهب السلف اسلم وازيد فاقول واعلم واحكم ارغاما بانوف - [00:51:22](#)

ومذهب الخلف اعلم واحكم. كبرت كلمة تخرج من افواههم. اذ يقولون الا كذبا مبينا وزورا. كذبا مبينا مهجورة ومن ذا الذي يدعي انه اعلم واحكم من النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه وصحابته والتابعين لهم باحسان والذي ابى الله ان يجمعهم على - [00:51:42](#)

ولكن الحقيقة كل الحقيقة كل الحقيقة كما قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب في الصدور فحذاري حذاري اخي المسلم ان تتجنب سبيلهم وتبتعد عن هديهم فالخير كله في اتباع من سلف - [00:52:03](#) والشركه في ابتداء من خلف والله الهادي الى الصواب شبهات والرد عليها التأويل. لعل سائلا يسأل كثيرا ما ورد في كتب المتقدمين من اهل السنة من اهل السنة عبارة - [00:52:23](#)

السلف لا يأولون فما فلماذا اول مجاهد وابو العاربية الاستواء بالعلو واول علماء السلف المعية بمعية النصر والتأييد باعيننا تجري برعايتنا وكلاءتنا. فاقول بالله التوفيق اما قول السلف اما قول السلف لا يؤولون فهذا الاطلاق غير صحيح - [00:52:39](#) وانما هو صحيح من ناحية وغير صحيح من ناحية اخرى فهو ليس على اطلاقه. لان التأويل عند اهل اللغة والاصوليين يطلق على اطلاقات اربعة الاول التفسير والبيان فهذا النوع من التأويل قال به السلف وعملوا به مستدلين بقول النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه - [00:52:59](#) وابرز كلمة تعلمه التأويل في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس ليس في البخاري. في البخاري يعلمه الكتاب اما لفظة تعلمه التأويل فهذه اللفظة الشاذة وقد ظعفها بعض اهل العلم ومنهم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله. نعم. وابرز دليل يدل على ذلك ما رواه البخاري - [00:53:22](#)

المجاهد قوله استوى على على العرش. ويشهد لهذا قول ام سلمة والامام مالك الاستواء معلوم غير مجهول ويؤكدوا ما نقله الحافظ ابن حجر عن ابن وما تفسير استوى على فهو صحيح والمذهب الحق وقول اهل السنة ان الله سبحانه وصف نفسه بالعلي فقال سبحانه - [00:53:46](#)

تعالى عما يشركون وهي صفة من صفات الذات والناقل عنهم ابن حجر مع كونه مؤولا ويميل للتأويل لم ينكر عليهم مقاتلهم الحافظ ابن حجر رحمه الله عاش في عصر كان فيه جل شيوخه على هذه الطريقة في التأويل. ومع هذا فان وصوله رحمه الله - [00:54:06](#) على تقرير عقيدة السلف مع انه اخطأ في بعض المفردات نعم الثاني صرف اللفظ عن ظاهره متبادر منه الى محتمل الى محتمل مرجوح. فيكون راجحا اما من مفهوم اللفظ منطوقه او لقرينة - [00:54:28](#)

خارجية عقلية او تقليدية بدليل شرعي او عقلي. يدل على ذلك فهذا النوع من التأويل قال به السلف ايضا وعملوا به فمثلا قوله تعالى فانك باعيننا فقال اهل التفسير بمرأى منا ومنظر منا نرى ونسمع ما تقول وتحت كلائتنا وكذلك قوله - [00:54:46](#) على تجريب اعيننا قال ابن كثير والقرطبي وغيرهما تجري بمرأة منا وتحت حفظنا وكلائنا فكانوا يمثل هذه النصوص يصرفون اللفظ عن ظاهره. لتعذر وهو سير السفينة في عين الله بدليل قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وهي تجري بهم في موج كالجبال - [00:55:06](#)

تعين علينا التأويل والى يومنا هذا لا نعلم احد انكر على اهل التفسير تأويلهم هذا ابدا. لان الدليل العقلي النقلي يؤيد هذا التأويل والله تعالى اعلم وكذلك اول المعية الا ان المعية تمتاز عن غيرها من الصفات بان الاية نفسها تحدد المعنى المراد بالمعية فقد تكون معية علم واحاطة او معية نص - [00:55:26](#)

تأيدوا معية حفظ وكلاءه كقوله تعالى مثلا المتر ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهما خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة. ان الله بكل شئ عليم - [00:55:48](#)

فبدأ سبحانه الاية بعلمه وختمها بالعلم فتبين من منطوق الاية ومفهومها انها معية علم لا معية ذات. وكذلك قوله تعالى انني معكما اسمع وارى. فالاية تحدد المعنى المعية بانها معية اطلاع عليهما وانه مطلع على فرعون وعلى تحركاته وعلى كل مكائده - [00:56:08](#) كذلك قوله تعالى قال كلا ان معي ربي سيهدين. معية هداية وتوفيق وعاوادة على ذلك فان هذا النوع من التأويل مفهوم عند العرب من لغتهم حتى عند عرب القرن العشرين وكثيرا ما نسمع اذاعتهم وصحفهم تكرر القول نحن مع هيئة الامم في قراراتها نحن معكم يا احرار - [00:56:28](#)

العرب نحن معكم في كل مكان. هذا ما كان يكرره صوت العرب في زمن عبد الناصر وحتما كانوا معهم بالنصر والتأييد. والله تعالى اعلاه طيب نكمل بعد الاذان ان شاء الله ونختم - [00:56:48](#)

اه صفحة سبعين صفحة سبعين قوله في السطر الثالث من الاسفل قال وهي انه جاءني رجل من حلب اكتب في الحاشية لعلة الشيخ محمد نسيب الرفاعي الحلبي رحمه الله الشيخ محمد نسيب الرفاعي - [00:57:02](#)

الذي من شيوخ الشيخ اه عبد الرحمن عبد الصمد نعم اه صفحة سبعين عند قوله وهي انه جاءني رجل من حلب اكتب لعلة الشيخ محمد نسيب الرفاعي رحمه الله فانه - [00:57:26](#)

انا من علماء حلب ومفسريها وكان ايضا رفاعي الطريقة ها ولذلك يقال له الرفاعي هو الذي اختصر تفسير ابن كثير في حياة الشيخ الالباني وائتى عليه الشيخ الالباني رحمه الله اختصاره لتفسير ابن كثير. نعم - [00:57:46](#)

احسن الله اليكم. قال رحمه الله الثالث الحقيقة التي يؤول التي يؤول اليها. يؤول اليه مثل قوله تعالى يا ابتي هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا. فيوسف رأى احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأهم ساجدين. فالاحد - [00:58:05](#)

عاشر كوكبا اخوته الشمس والقمر ابوه امرأة ابيه. ولم يكن يعلم هذا الا باعلام الله اياه. وقوله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله وكقوله سبحانه هل ينظرون الا تأويل يوم ياتي تأويل ويقول الذين نسوهم من قبله في قوله سبحانه فاما الذين في قلوبهم زياد فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة - [00:58:27](#)

وتأويلك وما يعلم تأويله الا الله. فهذه الحقيقة التي عبر عنها السلف بالكيف لا يعرف لا يعرف حقيقتها احد لا السلف ولا الخلف ولا يعلمها الا الله وحده سبحانه ولذلك فان السلف اعرضوا عنها بالكلية ولم يتعرضوا لها سلبا ولا ايجابا. بل كلهم قال والكيف غير معقول والكيف مجهول. الرابع - [00:58:50](#)

هو صرف اللفظ عن ظاهره بلا محتمل مرجوح ولا دليل يدل عليه مثل تأويل الرافضة لقوله تعالى ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة حيث قالوا عائشة بنت ابي بكر رضي الله عنهما عليهم لعائن الله - [00:59:11](#)

فالخطاب عن موسى لبني اسرائيل فاين المرجوح المحتمل؟ واين الدليل الذي يدل على صحة قولهم؟ وكذلك قولهم في قوله تعالى بالجبت والطاغوت ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ولكن حسبهم قول النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله من سب اصحابه. وقوله - [00:59:27](#)

صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. وكتفسير ابن عربي قوله تعالى ادخلوا ال فرعون اشد العذاب شهد له اي لفرعون بالايمان فسر العذاب بالعدوثة. ونحو ذلك من الاقوال والتأويلات التي لا تسند الى لغة او شرع او عقل ولا الى محتمل - [00:59:48](#)

فهذه ايضا كان السلف ابعد الناس عنها وكانوا يرمون قائلها بالزندقة والضلال والابتداع. فالسلف اذا يؤولون التأويل اذا يؤولون التأويل الذي هو بمعنى التفسير ولذا قال ابن تيمية رحمه الله واما الاستواء فلم يرد الا على العرش فقط ومن معانيه العلو وهو المراد لان الله يوصف - [01:00:08](#)

في العلو والفوقية ولا يوصف بالسفور والتحفية قط. وقد اكثرنا من التي تثبت ذلك ولله الحمد والمنة. ويؤولون القسم الثاني الذي قال به الاصوليون وصرف اللفظ عن ظاهره لمحتمل مرجوح الى اخره كالمعية والاعين كما مر بيانه ويعرضون بالكلية عن القسمين الثالث والرابع عراضا تاما - [01:00:28](#)

ويرمون القائلين بهما بانهم ضلال مبتدعون. وقد قال قائلون ان المعتزل الجهمي والحاروري ان قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى. انه قهره ملك وان الله في كل مكان يجحد ان يكون على ان يكون عز وجل على عرشه كما قال اهل الحق وذهبوا في الاستواء الى القدرة ولو كان هذا كما - [01:00:48](#)

كان لا فرق بين العرش والارض. ولعل سائل اخر يسأل اذا كان قد ثبت عن السلف التأويل فلماذا نعييه على الخلف تأويلهم؟ فاقول بالله التوفيق. قد ثبت فعلا التأويل عن السلف ولكنه تأويل غير خارج عن قواعد اللغة والشرع - [01:01:08](#)

ولا مخالف للعقد وكل تأويل مدور في حلقة الاثبات والتنزيه. واما تأويل الخلف فيدور حول النفي والتعطيل فرارا من تشويه الله بالملخوقين وهو مخالف للعقل نقل ولا ينطبق مع قواعد اللغة والشرع. فمثلا الاستواء اوله بالاستيلاء والثابت في لغة العرب لان الاستيلاء ليس بمعنى ليس معنى للاستواء. البتة - [01:01:26](#)

ان يقولوا في سفينة نوح انها استولت على الجبل وهذا محال عقلا وشرعا. وتأمل ماذا قال اهل اللغة نقل الحافظ ابن حجر رحمه الله عن كتابه باسمه اسماعيل الهروي بسنده الى داوود ابن علي قال كنا عند ابي عبد الله ابن الاعرابي يعني محمد ابن زياد اللغوي فقال له رجل الرحمن على العرش استوى هو - [01:01:46](#)

على العاصي كما اخبر قال يا ابا عبد الله انما معناه السولة. فقال اسكت لا يقال استولى على الشيء الا ان يكون له مضاد. ونقل ونقل من طريق محمد ابن احمد ابن ابن النضر الازدي. قال سمعت ابن الاعرابي يقول ارادني احمد ابن ابي - [01:02:06](#)

فؤاد ابن ابي الدؤدوات وليس داود احمد ابن ابي الدؤاد الواو قبل الالف وعليها همزة نعم. احسن الله اليك قال سمعت ابن الاعرابي يقول ارادني احمد ابن ابي دؤادا احد له في لغة العرب الرحمن على العرش استوى بمعنى استولى فقلت والله ما اصبحت - [01:02:26](#) وقال غيره لو كان بمعنى استولى لم يختص بالعرش لانه غارف على جميع المخلوقات ونقل محي السنة البغوي رحمه الله في تفسيره

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال واكثر المفسرين ان معناه ارتفع وقال ابو عبيد والسراء وغيرها - [01:02:51](#) بنحو انتهى فاذا كان الامر كذلك وليس في لغتنا معنى الاستواء بالاستيلاء وليس لله من يضاد في ملكه فكيف نترك اقوال السلف العرب الاقحاح ونلجأ الى مولد نصراني اخطل. فمثل هذا لا يليق بعربي ولا بمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر والله اعلم - [01:03:09](#) واليك مثلا اخر النزول يشير قوله الى مولد نصراني اخطل يشير الى قول بعض المؤولة المحرفة المعطلة الذين يستدلون بقول الاخطل انه قال قد استوى بشر على العراق من غير ما سيف ولا دم مهراقة فيقولون استوى هنا بمعنى استولى مع ان هذا -

[01:03:29](#)

لم يثبت في ديوان الاخطاء اولا ثانيا لو ثبت فهو نصراني. وفق عقيدته النصرانية. نعم. ثالثا ان الاخطل من الشعراء المولدين فقوله لا يكون حجة. نعم حشومة عليكم قال رحمه الله اليك مثلا اخر النزول فالنبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا والخلفاء من بعده قالوها - [01:03:54](#)

ذلك الصحابة والتابعون وتابعوهم الى والى يومنا هذا. وكل مسلم يقرأ البخاري ومسلم وغيرها يقول ينزل ربنا كل ليلة. وهم يقولون لا ينزل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. رغم وجودها في الصحاح والمسانيد وقالوا اذا نزل خلى منه العرش. وهذا محال على الله. اذا -

[01:04:23](#)

لابد من قوم من القول بانه ينزل امره او رحمته الملك الموكل فاذا كان الله لم ينزل فمن فمن الذي يقول انا الملك؟ من يدعوني

فاستجيب له من يسألني فاعطيه؟ هل هو الامر ام الرحمة - [01:04:43](#)

ام الملك؟ الملك افتونا ماجورين واليك مثلا اخر اليد. والله تعالى قال باليداه مبسوطتان وقال سبحانه ما خلقت بيديك قال تعالى ما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون. والرسول -

[01:04:59](#)

الله عليه وسلم قال يأخذ الله عز وجل سماواته وارضيه بيديه فيقول انا الله. وفي رواية ما يأخذن بيدي اليمنى يد الله من اه لا يغيظها نفقة سحاء الليل والنهار - [01:05:19](#)

سحاء الليل والنهار. وقال ارايتم ما انفقوا منذ خلق السماوات والارض فانه لم يفض ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الاخرى الميزان يخفض ويرفع تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يكفأها الجبار بيده - [01:05:33](#)

كما يكفر احدكم خبزته في السفر نزولا نزلا لاهل الجنة كلنا يديه يمين وهم يقولون لا يد له لان اليد جارحة. اه والجارحة لا تقوم الا بجسم والجسم من صفات المخلوقين فيجب ان نقول يده قدرته ونعمته - [01:05:49](#)

فهذا القول اليد الجارحة الى اخره لم يقل به النبي صلى الله عليه وسلم ولا الخلفاء ولا الصحابة ولا الائمة ومما لا شك فيه ان هذا

من احداث الزنادقة - 01:06:09

والنبي صلى الله عليه وسلم نهى عن محدثات الامور وهذا القول قد جرهم الى نفي اليد عن الله تعالى مع كونها ذكرت في الكتاب والسنة. كذلك جزم الامام وغيره من الائمة بان القائل اليد قدرة اليد القدرة قد نفي الصفة حيث قال رحمه الله ولا يقال ان يده قدرته او نعمته - 01:06:19

لان فيه ابطال الصفة وجزم بذلك ابن القيم في مختصر الصواعق في بيان ان التأويل شر من التعطيل فانه يتضمن التشبيه والتعطيل والتلاعب بنصوص واساءة بها ونسبة قائلها الى التكلم بما ظاهره الضلال والاضلال - 01:06:39

ومما قاله الامام ابو حنيفة حق كله فقولهم اليد جارحة قطعاً فيه تشبيه يد الله بالمخلوق وقولهم يده وقدرته نفي لليد ونفي الذي فيه التعطيل الى اخره. فالفرق بين تأويل السلف والخلف كالفرق بين الحق والباطل والهدى والضلال. فتأويل السلف موافق لقواعد اللغة - 01:06:54

والشرع والعقل ويقوم على قواعد الاثبات والتنبيه من غير تشبيه وتنفيذ ومن غير نفي ولا تعطيل. واما الخلف ولتأويل السلف هو تفسير للكلمة موافق لها ان كان مثبتاً كان ان كان نفياً كان نفياً - 01:07:14

اما تأويل الخلف فهو مضاد للنص فالنص يثبت وهو ينفي نعم قال رحمه الله واما الخلف فتأويلهم لا يستند الى كتاب او سنة او لغة او شرع او عقل بل يقوم على قواعد النفي والتعطيل وزبالة - 01:07:31

اراء الفلاس والزنادقة وعلماء الكلام وخالفوا بذلك الصحابة والتابعين وكتاب رب العالمين وسنة سيد المرسلين وحسبهم ذلك وفي ذلك ما يكفي في الرد على هؤلاء واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين تمت رسالة التوحيد - 01:07:48

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات تم سماع هذه الرسالة علي في مجلسين من عصر الثلاثاء التاسع عشر من جمادى عام واحد واربعين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم - 01:08:07

الى وقت صلاة العشاء نفس الليلة وذلك في مجلسين بقراءة تكتب بقراءة غيري بقراءة الشيخ غلام الشيخ ابراهيم او اجازني الشيخ ابراهيم محقق هذه الرسالة وجادة عن الشيخ عبدالرحمن بن يوسف بن عبد الصمد - 01:08:30

ان يروي هذا الكتاب واجيزكم بعد سماعكم لهذه الرسالة وتأخذون من الشيخ ايضا الاجازة وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. والفضل كله - 01:09:06

لله عز وجل نشكر الشيخ ابراهيم على اهتمامه برسالة الشيخ جعل الله ذلك في موازين حسناته صلي اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - 01:09:26